الفعل صريحا للاعتناء بالتهديد والتحذير ويستدل به على ان الامر للايجاب
فان ترتيب العذاب على مخالفته كما يوجب عنه التحذير عن اصابتها يوجب
وجوب الامتثال به حتما كذا ذكره ابو السعود هذه بعض الاية من سورة
النور ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة وعض اليدين واكل البنان
وحرق الاسنان ونحوها كنايات من الغيظ والحسرة لانها من روادفهما
والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة بن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي
فدعى الى ضيافته فابى ان ياكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان
ابي بن خلف صديقه فعاتبه فقال صبأت فقال لا ولكن ابى ان ياكل من طعامي
وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى منك الا ان تاتيه فتطأ
قفاه وتبزق في وجهه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال النبي
عليه السلام لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك بالسيف فاسر يوم بدر
فامر عليا رضي الله عنه بقتله وطعن عليه السلام ابيا باحد في المبارزة فرجع الى مكة
ومات كذا في القاضي وروي عن الضحاك انه قال لما بزق عقبة في وجه رسول الله
عليه السلام عاد بزاقه في وجهه فاحترق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت كذا
في الشيخ زاده يقول يا ليتني هذه الجملة حال من فاعل يعض كذا في الشيخ زاده
اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى النجاة او طريقا واحدا وهو طريق
الحق ولم تتشعب بي طرق الضلالة يا ويلتى وقرئ بالياء على الاصل
ليتني

ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني من اضله وفلان كناية عن الاعلام كما ان هنالك
كناية عن الاجناس لقد اضلني عن الذكر تعليل لتمنيه المذكور وتوضيح لتعليله
وتصديره باللام القسمية للمبالغة في بيان خطائه واظهار ندمه وحسرته
اي والله لقد اضلني عن ذكر الله او كتابه او موعظة الرسول او موعظة الرسول
او كلمة الشهادة كذا ذكره ابو السعود بعد اذ جاءني وتمكنت منه وكان الشيطان
يعني الخليل المضل او ابليس لانه حمله على مخالة المضل ومخالفة الرسول او كل من تشيطن
من جن وانس للانسان خذولا يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه
فعول من الخذلان وقال الرسول محمد عليه السلام يومئذ او في الدنيا بثا الى
الله يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه
وصدوا عنه وعنه عليه السلام من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده
ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني
مهجورا اقض بيني وبينه او هجروا ولغوا فيه اذا سمعوه او زعموا انه
هجر واساطير الاولين فيكون اصلها مهجورا فيه فحذف الجار ويجوز ان يكون
بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول وفيه تخويف لقومه لان الانبياء عليهم السلام
اذا شكوا الى الله قومهم عجل لهم العذاب كذا ذكره القاضي قال الفاضل السعدي
عند قوله عنه عليه السلام من تعلم القرآن قال ابن العراقي وابن حجر رواه الثعلبي
من طريق ابي هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس وابو هدبة كذاب انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1